تراث سامراء

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بدراسة
تراث سامراء المشرفة

تصدر عن

العتبة العسكرية المقدسة

مركز تراث سامراء

العدد الثالث- السنة الثانية
(٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ)

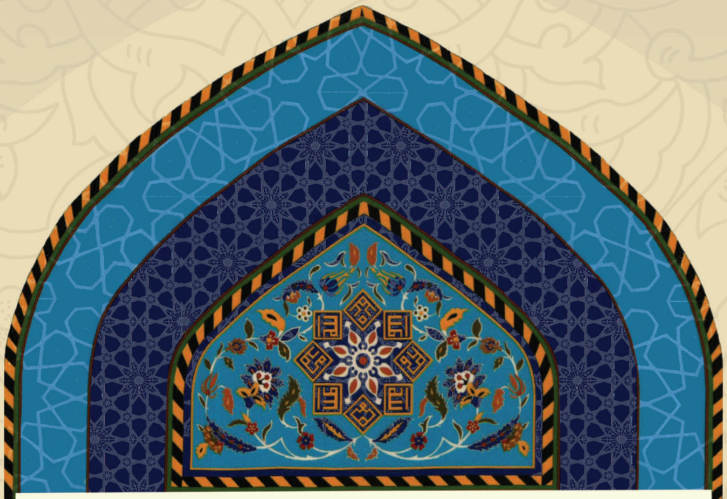

أسلوب النداء وأنماطه في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام دراسة نحوية دلالية

Vocative Style and Patterns in Imam Al-Hasan Al-ASkari's (PBUH) Supplication: A Semantic-grammatical Study

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

كلية الطوسي الجامعة

Asst. prof. Dr. Hashim Jabar Al-zurfy

Al-Toosi University College

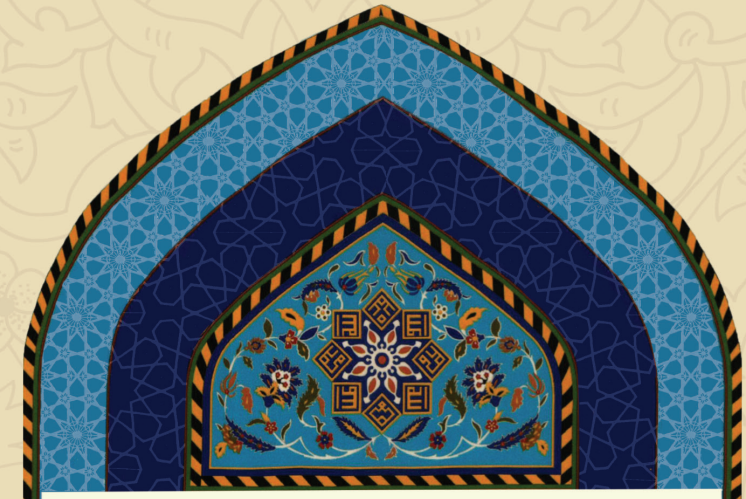

أسلوب النداء وأنماطه في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام
دراسة نحوية دلالية

الملخص:

لقد كانت الدراسة في هذا البحث معتمدة على أسلوب النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ لأنه جاء على صور شتى، وعلى أنماط متعددة، حاولت أن أحصرها في هذا البحث، وأن أدرسها دراسة نحوية دلالية تنسجم مع طبيعة أسلوب النداء الذي يجمع بين الدلالة النحوية وبين المنحى الأسلوبي.

ولقد قسمت البحث على تمهيد تعرض إلى تعريف النداء لغة واصطلاحاً، ثم عامل النصب في المنادى، ثم أدوات النداء الواردة في دعاء الإمام العسكري عليه السلام، ثم قسمت البحث بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث على نداء العلم، ونداء النكرة المقصودة، والنداء المضاف والشبيه بالمضاف.

ثم خلص البحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم كانت قائمة المصادر حاضنة لمظان كثيرة اعتمد عليها البحث، وأخيراً أمل من الله تعالى أن يلقى بحثي هذا قبولاً من لدن القارئ الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، النداء، أدوات النداء، أقسام النداء .

Vocative Style and Patterns in Imam Al-Hasan Al-ASkari's (PBUH) Supplication: A Semantic-grammatical Study

Abstract:

The study depends on the style of invocative of Imam Al-Hasan Al-ASkari's (PBUH) supplication since it has several images and different patterns. I have attempted to identify and study them semantically grammatically, and to refer to the nature of the vocative approach that combines grammatical connotation and stylistic meaning.

The study is divided into a preface that introduces the definition of a vocative, linguistically and terminologically, then subjunctive factor in vocative. Moreover, the vocative tools in Imam Al-Hasan Al-ASkari (PBUH) are introduced. The study is divided based on the goal of the study into the vocative of the proper noun, an indefinite noun, genitive vocative, and semi genitive.

The paper is concluded with the important findings, and then lists of references are added. I hope that my paper to be worthy to be read and accepted by the readers. Praise be to Allah the Lord of all universe worlds, peace and blessings on his prophet Mohammed and his pure household (PBUT).

key words:

Imam Al-Hasan Al-ASkari (PBUH), vocative, vocative Tools, and vocative divisions.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الطيبين الطاهرين.

كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام سيد أهل البيت في زمانه والإمام الحادي عشر من الأئمة الطاهرين وقد تربى بحضن الإيمان، وترعرع في كنف الرسالة، ورث علم آبائه الطاهرين، واستمع الآي وتلقف حكمة السماء من منبعها العذب ونشأ في حجر أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام، وتربى في حضن أمه الطاهرة التي اختارها الإمام الهادي من بين النساء، فرضع من لبنها الطاهر سائغ الإيمان والعقيدة الحقة، في هذه البيئة الطاهرة نشأ الإمام العسكري وشب يحمل علماً وحكماً، فصار فصيح اللسان بليغ البيان، فكانت كلماته تسيل علماً جماً، وتنهمر منها المواعظ الفريدة وتتفجر منها النوادر العجيبة، ولا غرو، فهو الإمام المعصوم والكريم الجواد. وقد أغرق الإمام عليه السلام بالدعاء وأخذ يفيض علمه في دعائه، فقد أودع الإمام عليه السلام في أدعيته علماً جماً قد لا يمكن البوح به لتلك الظروف الصعبة التي مر بها الإمام عليه السلام، فلقد قتل أبوه الإمام الهادي عليه السلام من لدن طاغية زمانه المتوكل العباسي، فكان ما كان وحدث ما حدث، فوجد الإمام من الدعاء خير موئل ليبث شكواه وينفث زفرات همومه ويجأر إلى خالقه وسيده، وقد اتخذ من دعائه وسيلة لبث علومه، ولعل مسند الإمام العسكري الذي جمعه الباحثون خير دليل على هذا الصنيع، فلقد بث فيها صنوف العلم والمعرفة كافة، وخط للقارئ منهاجاً لا يزيغ من اتبعه قيد أنملة.

وكانت أدعيته عليه السلام تفيض روحانية وتضوع شذاً فياحاً يصعد في السماء، وقد أودع فيها الإمام من أساليب الكلام وتراكيب العربية الشيء الكثير.

ثم لقد كانت الدراسة في هذا البحث معتمدة على أسلوب النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لأنه جاء على صور شتى، وعلى أنماط متعددة، حاولت أن أحصرها في هذا البحث، وأن أدرسها دراسة نحوية دلالية تنسجم مع طبيعة أسلوب النداء الذي يجمع بين الدلالة النحوية وبين المنحى الدلالي.

ولقد قسمت البحث على تمهيد تعرض إلى تعريف النداء لغة واصطلاحاً، ثم عامل النصب في المنادى، ثم أدوات النداء الواردة في دعاء الإمام العسكري عليه السلام.

مجلة تراث السامرائي
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

المبحث الأول

أولاً: مدخل تنظيري للنداء

١ـ مفهوم النداء لغةً واصطلاحاً:

أ- النِّداءُ: لغةً: ذكر الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) أن النداء هو الدعاءُ، و«ناداه اي دعاه بأرفع الصوت. وندى الحضر: بقاؤه ومده... فلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً»[١]وذكر ابن منظور(ت ٧١١هـ)، أن النداء في اللغة هو الصوت. وهو مشتق من الندى وهو بعد الصوت. فقال: «النداء الصوت... وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به، واندى الرجل إذا حسن صوته»[٢].

ب- النِّداءُ اصطلاحاً:

ذهب أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) إلى أن «أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك»[٣]، وذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) أنَّ النّداء تنبيه للمخاطب الذي قد يكون منشغلاً عن المخاطِب، متباعداً عنه[٤]، وقال العلوي (ت ٧٤٩هـ) في تعريفه: «ومعنى النداء هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك»[٥].

فالنحاة والبلاغيون يذهبون بالقول: إنَّ النّداء طلب يراد به التّنبيه، ولكن قد تنزاح هذه الدلالة إلى دلالات ثانوية لا يُراد بها التّنبيه، بل هي دلالات بلاغيّة يدلُّ عليها السّياق، وقد عُني الدرس البلاغي بهذه الدلالات، وبيّن خصائصها وما تؤدّيه من أثار جمالية في النص التي ترد فيه[٦].

٢ـ المُنادى وعاملُ النَّصبِ فيه:

المُنادى كما يقول الرضي (ت ٦٨٦هـ): «هو المطلوبُ إقبالُهُ بحرفٍ نائبٍ منابَ (أدعو) لفظاً أو تقديراً»[٧]، ورأى ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) أنه نوعٌ منَ المفعولِ به، وهو منصوبٌ لَفْظاً أو مَحَلاً[٨] بعاملٍ هو موضعُ خلافٍ بين النحويِّينَ، ولهم في ذلكَ آراءٌ ومذاهبُ، أهمُّها:

---

(١) الفراهيدي، كتاب العين، ج٨،ص٧٨ .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٥٠٩ .

(٣) ابن السراج، الأصول في النحو، ج١،ص٣٢.

(٤) الجرجاني، المقتصد، ج٢،ص٧٦١ـ ٧٦٢.

(٥) العلوي، الطراز، ص٥٣٥، وينظر: المغربي، مواهب الفتاح، ج١، ص٥١٧ .

(٦) السكاكي، مفتاح العلوم، ص٣٣٣، وينظر: الاوسي، أساليب الطلب، ص٢٥٠.

(٧) الاسترابادي، شرح الرضي، ج١، ص٣٤٤.

(٨) موفق الدين، شرح المفصل، ج٢،ص٢٥٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

أوّلاً: العاملُ في المُنادى فِعْلٌ مُضمرٌ وجوباً، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وممَّا يُنتَصَبُ في غيرِ الأمرِ والنَّهْيِ على الفعلِ المتروك إظهارُهُ قولُكَ: يا عبدَ الله، والنِّداءُ كلُّهُ... حذفوا الفعلَ لكثرةِ استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظِ بالفعل، كأَنَّهُ قال: (يا)، أُرِيدُ عبدَ الله، فحُذِفَ أريدُ وصارتْ (يا) بدلاً منها»[١]

وعَلّلَ السيوطي (ت٩١١هـ) سَبَبَ الإضمار بما يأتي[٢]:

أ- ظهور معنى الفعل المُضمَر.

ب- النِّداءُ يُفيدُ الإنشاءَ، وإظهارُ الفعلِ يُوهِمُ الإخبارَ، فتحاشوا إظهارَهُ.

ت- طلبُ الخفَّةِ؛ لأنَّ كثرةَ الاستعمالِ مَظِنَّةُ التخفيف.

ث-حرفُ النِّداء عوضٌ عن الفعل، فلا يُجمَعُ بين العوضِ والعوضِ منه.

ثانياً: العاملُ فيه معنويٌّ، وهو القصدُ، ورُدَّ هذا لِعَدَمِ ورودِهِ في عواملِ النَّصب[٣].

(١) سيبويه، الكتاب، ج١،ص٢٩١. وينظر: المبرد، المقتضب، ج٤،ص٢٠٢، وينظر: ابن السراج، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٣.

(٢) السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢٥-٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥-٢٦.

ثالثاً: ذكر أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) وأبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) أن العامل فيه حرفُ النِّداء النائبُ منابَ الفعلِ فَسَدَّ مَسَدَّهُ في اللفظ والعمل[٤].

رابعاً: ذكر الرضي والصبان (ت ١٢٠٦هـ) والخضري (ت ١٣٨٨هـ) أنَّ أدوات النِّداءِ أسماءُ أفعالٍ بمعنى أدعو؛ لذا لا حَذْفَ ولا تقديرَ ولا نيابة[٥].

والنداء أكثر دوراناً في كلام العرب؛ اذ استعمل في بادئ الأمر لجذب عطف المخاطب على المتكلم، فهو أشبه ما يكون في تنبيه المتلقي، وبهذا يقول سيبويه: «وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم؛ لأن أول كل كلام لك به تعطف المكلم عليك، فلما كثر وكان الأول في كل موضع، حذفوا منه تخفيفاً؛ لأنهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم، حتى جعلوه بمنزلة الأصوات

(٤) الجرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص٧٥٣-٧٥٤. وينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢٠٧. وينظر: العكبري، اللباب، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٥) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٦. وينظر: الصبان، حاشية الصبان، ج٣، ص١٩٧. وينظر: الخضري، حاشية الخضري، ج٢، ص١٦٧.

مجلة تراث السلام
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكنة»[١].

فالنداء تنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له حين تخصه من بين الناس بما تريد من أمر أو نهي أو استفهام. قال سيبويه: «إن المنادى مختص من بين امته لأمرك، أو نهيك. أو خبرك»[٢].

وقال أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٨هـ)، في ذلك: «قال سيبويه: أول كل كلام النداء، وإنما يترك في بعضه تخفيفا، وذلك أن سبيل المتكلم أن ينادي من يخاطبه ليقبل عليه، ثم يخاطبه مخبراً له، أو مستفهماً، أو آمراً، أو ناهياً، وما أشبه ذلك، فإنما يترك النداء إذا علم إقبال المخاطب على المتكلم استغناء بذلك. قال: (وربما أقبل المتكلم على مخاطبه وهو منصت له، مقبل عليه، مصغ اليه، فيقول له: (يا فلان) توكيدا ثم يخاطبه»[٣]، وفي القرآن الكريم نجد هذا متحققاً؛ إذ يصحب النداء فيه في الأكثر الأمر والنهي، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ**﴾[٤].

وقد يصحب الاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[٥]، ويرى الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أن كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين[٦].

وإنا لنجد في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو بحضرة الذات الإلهية قد أعقب النداء بالأمر الذي خرج إلى معنى الدعاء... أو يعقب النداء بالنهي الذي خرج إلى معنى الدعاء. أو قد يأتي بعد النداء بجملة خبرية كقوله عليه السلام: «يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام البالية بعد الموت يا من لا يشغله شغل عن شغل يا من لا يتغير من حال إلى حال يا من لا يحتاج إلى تجشم حركة ولا انتقال يا من لا يشغله شأن عن شأن يا من لا يحيط به موضع ولا مكان»[٧].

أو يأتي بعد النداء بجملة منسوخة بـ إن كقوله عليه السلام: «اللهم إنّي عبدك ابن أمتك، ذليل بين بريتك، مسرع إلى

(١) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣١ـ٢٣٢.

(٣) الزجاجي، اللامات، ص١١١ـ١١٢.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١.

(٥) سورة التحريم، الآية ١.

(٦) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٢٤.

(٧) مسند الإمام العسكري عليه السلام، ص١٧٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

رحمتك، راج لثوابك، اللهم إنّ كل من أتيته فعليك يدلّني، وإليك يرشدني، وفيما عندك يرغبني»[١]، أو يأتي بعده بشبه جمله متكونة من الجار والمجرور كقوله عليه السلام: «واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه ورد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنئان إليه وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربه»[٢].

٣ـ أدوات النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

يُؤدَّى النِّداءُ بأداواتٍ هي في حقيقتِها أصواتٌ يمتَدُّ بها الصوتُ؛ لِتَنْبيه المَدْعُوّ[٣]

وهذه الأداواتُ هي: (الهمزة، وأيْ، ويا، وهيا، وأيا، وآ، وآي، ووا)[٤]، منها ما يُستعمَلُ لنداءِ القريب وهي: (الهمزة، وأي)[٥]، ومنها ما يُستَعْمَلُ لِنِداءِ البعيدِ ومَنْ بِحُكْمِهِ وهي: (يا، وأَيا، وهَيا، وآ، وآي)؛ «لأنَّ البعيدَ يحتاجُ لِمَدِّ الصوتِ لِيَسْمَعَ، وهذه الأدواتُ مُشتملةٌ على حرفِ المدِّ»[٦]، وقد يستعملونَ ما للبعيد للقريب وبالعكس لأغراضٍ مجازيَّة[٧] أمَّا الأداةُ (وا) فتُستَعمَلُ في النُّدبةِ، وقد تخرجُ عنها إلى النداء والاستغاثةِ والتعجُّب[٨]، كما سيأتي لاحقاً إن شاء الله.

ولم يأتِ من أدواتِ النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلّا الأداة: (يا)، وسأقصر حديثي عليها في أثناء البحث.

ثانياً: أقسامُ المُنادى في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

١ـ المُنادى المُفرد: وهو ما ليسَ مُضافاً ولا شبيهاً بالمُضاف[٩]، ومن أنواعه التي ذكرها النحاة هو **المُنادى المفرد**

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٩ ـ ١٨٠.

(٣) موفق الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٠.

(٤) اليمني، كشف المشكل في النحو، ج٣، ص٣٣. وينظر: الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، ج٢، ص٨٠. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢٥.

(٥) موفق الدين، المصدر السابق، ج٨، ص٢٦.

(٦) الخضري، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٧.

(٧) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٠. وينظر: ابن السراج، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٩.

(٨) الطائي، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٢٣. وينظر: الخضري، المصدر السابق، ج١، ص٤١٢. وينظر: المرادي، الجنى الداني، ص٣٥١.

(٩) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٠ وينظر: الأنصاري، أوضح المسالك، ج٣، ص٧٧.

مجلة تراث السلام
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

المعرفة[١]: وهو نوعان:

أ ـ المُنادى المُفرَدُ العلمُ:

وهو ما كانَ التعريفُ فيه سابقاً على النِّداء، نحو: (يا مُحَمَّد)، ويلحقُ به كلُّ ما يُنادى مِنَ المعارفِ الأُخَر المبنيَّةِ أصالةً قبل النِّداء، كأسماء الإشارة نحو: (يا هذا)، والأسماء الموصولةِ نحو: (يا منْ آمنَ بالله). وقد اختلفَ النُّحاةُ في حُكْمِ المُنادى المفرَدِ المعرفة؛ فذهبَ الكسائي (ت ١٨٩هـ) من الكوفيِّينَ إلى أَنَّهُ مُعرَبٌ، إذ قال: «المُنادى المفرَدُ المعرفةُ مرفوعٌ لِتجرُّدِهِ عن العوامل اللفظيَّةِ؛ ولا يعني أنَّ التجرُّدَ فيه عاملُ الرفع كما قالَ بعضُهم في المُبتدأ، بلِ المُرادُ به أَنَّهُ لم يكُنْ فيه سببُ البناء حتَّى يُبنى، فلا بُدَّ فيه من الإعراب»[٢].

أمَّا البصريُّونَ فذهبوا إلى أنَّ المُنادى المفردَ المعرفةَ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ؛ لأَنَّهُ مفعولٌ[٣].

وتابعهم الفرَّاءُ (ت ٢٠٧هـ) في البناء إلّا أَنَّهُ ليس بفاعلٍ ولا مفعول[٤]. وسببُ بنائهِ لإجرائهِ مُجرى الأصوات[٥]، وقيلَ: لِوُقوعِهِ موقعَ ضميرِ المخاطبِ المبنيِّ، وقيل: لوقوعِهِ موقعَ كافِ الخطاب[٦].

نداء لفظ الجلالة

١ ـ النداء بـ (اللهم)

أمَّا الأسلوبُ الآخر لِنداءِ لفظِ الجلالةِ فهو (اللهُمَّ): وهو لفظٌ خاصٌّ في نداء الله سُبحانه وتعالى، واختُلِفَ في تركيبِهِ؛ ذهب البصريُّونَ إلى أنَّ الميمَ المُشدَّدةَ في (اللهُمَّ) عوضٌ من (يا) في (يا أَلله)، قال الخليل: «اللهُمَّ نِداءٌ، والميمُ ها هُنا بَدَلٌ من يا»[٧]، أُخِّرَ؛ تبرُّكاً بالابتداءِ باسمِ الله تعالى؛

---

(١) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٠. وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج٤، ص١٢.

(٢) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٩. وينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١،ص٣٢٣.

(٣) الأنباري، المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٣.

(٥) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٥. وينظر: الزجاجي، أمالي الزجاجي، ص٨٣.

(٦) الأنباري، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٤ـ ٣٢٥. وينظر: العكبري، المصدر السابق، ص٣٢٣ـ ٣٢٤. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢٩.

(٧) سيبويه، االمصدر السابق، ج١، ص ١٩٦. وينظر: ابن السراج، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨. وينظر: الأنباري، المصدر السابق، ج١، ص ٣٤١.

لذا «لا يجوزُ الجمعُ بينهما»[1]، وتُسَمَّى هذه الميم: «ميمَ الجمعِ بين الأَسماءِ الحُسنى، والصِّفاتِ العُلا»[2].

أمَّا الكوفيُّونَ فذهبوا خلافَ ذلكَ، وأصلُهُ عندهم: (يا أللهُ أُمَّنا بِخَير)، قال الفرَّاءُ: «اللهُمَّ كلمةٌ نَصَبَها العربُ... ونرى أنَّها كانت كلمةً ضُمَّ إليها أُمَّ، تريدُ: يا أللهُ أُمَّنا بخير، فَكَثُرَتْ في الكلامِ فاختَلَطَتْ. فالرفعةُ التي في الهاءِ من همزةِ أُمَّ لَمَّا تُرِكَتْ انتَقَلَتْ إلى ما قبلها»[3].

وقد ردّ الزجاجُي (ت٣١١هـ) رأيَ الفراء قائلاً: «وزَعَمَ أنَّ الضمَّةَ التي في الهاء ضمَّةُ الهمزة التي كانت في أمَّ، وهذا مُحالٌ أنْ يُترَكَ الضمُّ الذي هو دليلٌ على النِّداء للمفرد، وأن يُجعَلَ في (الله) ضمَّةُ (أمَّ)، هذا إلحادٌ في اسمِ الله عزَّ وجلَّ»[4]. وكذلك رَدَّ الرضي الأستراآبادي رأي الفراء؛ لأنَّكَ تقولُ: اللهُمَّ لا تؤُمَّهُم بخير[5].

وقد ورد النداء بهذه الصيغة في دعاء الإمام الحسن العسكري على صور عدة، وهي:

١ـ في بداية كل جملة كقوله عليه السلام: «**اللهمّ إنّك ندبت إلى فضلك، وأمرت بدعائك، وضمنت الإجابة لعبادك، ولم تخيّب من فزع إليك برغبته، وقصد إليك بحاجته، ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك، ولا خائبة من نحل هباتك**»[6][7]، جاء لفظُ الجلالةِ (اللهُ) من (اللَّهُمَّ) مبنياً على الضمِّ في محلِّ نَصْبِ مُنادىً؛ «لأَنَّهُ وقعَ عليه الإعراب»[8]، قد دل على المدحة والتفخيم للمدعو وهو الله سبحانه وتعالى؛ لأن الداعي يعمد إلى إظهار التفخيم ابتداء ليكون له مدخلاً حسناً لما يأتي بعده من طلب الدعاء[9].

وقوله عليه السلام: «**اللهمّ وقد قصدت إليك برغبتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي،**

(١) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٨٣.

(٢) الزجاجي، اللامات، ص٨٥.

(٣) السوسي، تنبيه الطلب، ج٢، ص٨٩٦.

(٤) الفراء، معاني القرآن، ج١، ص٢٠٣. وينظر: الزجاجي، اللامات، ص٨٥.

(٥) الفراء، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٢. وينظر: النحاس، إعراب القرآن، ص١٩٦.

(٦) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٨٤.

(٧) مسند الإمام العسكري عليه السلام، ص١٧٦.

(٨) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٢.

(٩) عبد الله، دعاء الإمام علي عليه السلام، ص٨٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

ووجدتك خير شفيع لي إليك»[١] .

٢ـ وقد ورد النداء (اللهم) في أثناء الدعاء، وكأنّ الإمام العسكري عليه السلام يلجأ إلى تقسيم الدعاء على فقرات كل فقرة تبدأ بـ(اللهم) وقد يعمد إلى تقسيم الفقرة الواحدة إلى فقرات أصغر كل منها يبدأ بـ(اللهم) كقوله عليه السلام: «**اللهمّ وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الذّلّ والصّغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك...**

(ثم يقول عليه السلام في بداية فقرة جديدة):

اللهمّ وقد عاد فينا دولة بعد القسمة، وأمارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمّة، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة وحكم في ابشار المؤمنين أهل الذّمّة ...

(ثم يقول عليه السلام في بداية فقرة جديدة)

اللهمّ وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بحرانه. (ثم في فقرة جديدة يقول) **اللهمّ فأتح له من الحقّ يداً حاصدة تصدع قائمه وتهشم سوقه، وتجبّ سنامه وتجدع مراغمه؛ ليستخفي الباطل بقبيح صورته، ويظهر الحقّ بحسن حليته.**

(ثم يقول) **اللهمّ ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها، ولا سريّة ثقل إلّا خفّفتها، ولا قائمة علوّ إلّا حططتها، ولا رافعة علم إلّا نكّستها، ولا خضراء إلّا أبرتها.** (ثم يقول في بداية الفقرة) **اللهمّ فكوّر شمسه، وحطّ نوره، واطمس ذكره، وارم بالحقّ رأسه، وفضّ جيوشه، وارعب قلوب أهله، اللهمّ ولا تدع منه بقيّة إلّا أفنيت ولا بنية إلّا سوّيت، ولا حلقة إلّا قصمت، ولا سلاحاً إلّا أكللت، ولا حدّاً إلّا فللت، ولا كراعاً إلّا اجتحت، ولا حاملة علم إلّا نكست**[٢].

في كل هذه الأمثلة اختص لفظ (اللهم) بالنداء واستعمل لنداء الله سبحانه وتعالى، وقد جاء هكذا من دون حرف النداء، وقد أشار أبو يعقوب السكاكي(ت٦٢٦هـ) إلى حذف حرف النداء وهو يرى «أن حذف حرف النداء إنما يجوز في غير أسماء الإشارة وغير ما لا يمتنع عن لام التعريف إذا لم يكن مستغاثاً ولا مندوباً، ونحو أطرق كرى وحارى لا

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

تستنكري عذيري من الشواذ»[١].

إن لتكرار صيغة (اللهم) أثراً كبيراً في الدعاء من لدن الداعي، ولها أثر كبير في نفسيته؛ إذ أسبغت هذه الكلمة بتكرارها جواً روحياً يكاد يحسه الداعي حين يدعو ربه.

٣ـ ورد كثيراً النداء بـ(اللهم) وبعدها فعل أمر خرجت دلالته إلى الدعاء كقوله عليه السلام: «**اللهمّ اجعلنا سبباً من أسبابه وعلماً من أعلامه، ومعقلاً من معاقله، ونضّر وجوهنا بتحليته، وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهرنا له به، ولا تشمت بنا حاسدي النعم، والمتربّصين بنا حلول النّدم**»[٢].

وكقوله سلام الله عليه: «**اللهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم، وفي ما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم**»[٣].

وقوله سلام الله عليه: «**اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وثبّت قلبي على دينك ودين نبيّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب**»[٤].

فالنداء بـ(اللهم) جاء مقترناً بأفعال الأمر، وهي: (اجعلنا)، (اجعل)، (افتح)، فكلها على صيغة (افعل)، وقد اختلف النحويون في هذه الصيغة، فَذَهبَ البصريُّونَ إلى أَنَّها فعل أمر، وهي قسم ثالث للفعل؛ إذ إن الفعل عندهم ثلاثةَ أَقسام: الماضي والمُضارع والأَمر[٥].

أَمَّا الكوفيُّونَ فجعلوا الفعلَ قِسمَيْنِ: ماضياً ومُضارِعاً، وذهبوا إلى أَنَّ صيغةَ الأَمر (افْعَلْ) مُقتَطَعَةٌ من المُضارع، وأصلُ (افْعَلْ): (لِتَفْعَلْ)، ويخلُصُ أبو البركات الأنباري بعد عَرْضِ حُجَجِ الفريقينِ إلى «أَنَّ فعلَ الأمرِ صيغةٌ مُرتَجَلَةٌ قائمةٌ بنفسِها باقيةٌ في البناءِ على أصلِها»[٦].

وقد ذهبَ البصريُّونَ إلى أَنَّ فعلَ

(١) السكاكي، مفتاح العلوم، ص١٠٣. وينظر: الأوسي، أساليب الطلب، ص٢٧٥.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٥) سيبويه، االمصدر السابق، ج١، ص١٣٨. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج٤، ص٨١. وينظر: السيد، مدرسة البصرة النحوية، ص٣٤٣ـ٣٤٤.

(٦) الفراء، المصدر السابق، ج١، ص٤٦٩.

مجلة تراث السلام
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

الأَمرِ مبنيٌّ على السكون؛ لأَنَّ الأَصلَ في الأفعالِ أَنْ تكونَ مبنيَّةً، والأَصلُ في البناء أَنْ يكونَ على السكون[١]،[٢].

وذهبَ الكوفيُّونَ إلى أَنَّهُ مُعرَبٌ، وإعرابُهُ الجَزْمُ[٣]، ولا مقتضي لبنائه؛ لكونه مقتطعاً من المضارع، فأُعرِب كأصله[٤].

ويرى الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون فيه نظر، ففعل الأمر: «أبعد صيغ الأفعال عن موجب الإعراب وأقربها إلى معنى الحرف، وأحقها بالبناء. لأنّه يؤدي معنى، والمعاني حقّها أنْ تؤدى بالحرف، وهو خال من معنى الزمن، مجرد لمعنى الطلب، فهو يشتمل على الحدث مقترناً بالطلب»[٥].

وجاء الأمر في هذه النّصوص على غير حقيقته، بل انزاحت فيه الدَّلالة إلى الدعاء، إذ إنَّ الأمر يخرج إلى دلالة الدعاء إذا كان صادراً من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرّع والخضوع[٦].

فالأمر جاء لغرض الدعاء، وقد صاحبته تلكم الوجدانيَّة (الروحيَّة) في دعائه عليه السلام، وإنَّ استعمال صيغة الأمر في هذا المقام قد أفصح عن ميزة أسلوبيّة في التّعبير نصل من خلالها إلى معرفة القيمة الوظيفيّة الثانية التي انزاح إليها أسلوب الأمر ألا وهي وظيفة الدّعاء والتّضرّع.

٥ـ ورد النداء بـ(اللهم) في جملة اعتراضية كقوله سلام الله عليه: «**فصل اللهمّ دعائي ايّاك باجابتي واشفع مسألتي بنجح طلبتي**»[٧].

وكقوله سلام الله عليه: «**اللهمّ فأتح له من الحقّ يداً حاصدة تصدع قائمه، وتهشم سوقه، وتجبّ سنامه، وتجدع مراغمه؛ ليستخفي الباطل بقبيح صورته، ويظهر الحقّ بحسن حليته، اللهمّ، ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها ولا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها، ولا**

---

(١) الأنباري، المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٨ـ ٥٤٩.

(٢) موفق الدين، المصدر السابق، ج٢،ص٢٩٠.

(٣) الفراء، المصدر السابق، ج١، ص٤٦٩.

(٤) الزجاجي، اللامات، ص ٩٤. وينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢٨١. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٦٥.

(٥) الجواري، نحو الفعل، ص٥٩.

(٦) السكاكي، المصدر السابق، ص٣١٩. وينظر: القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ج١، ص٢٤٣. وينظر: عبد المطلب، البلاغة العربية، ص٢٩٦.

(٧) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

سريّة ثقل إلّا خفّفتها»[١].

وقوله سلام الله عليه: «**فاشدد اللهمّ أزره بنصرك وأطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الرّاتعين في حماك وزده في قوّته بسطة من تأييدك ولا توحشنا من أنسه ولا تخترمه دون أمله من الصّلاح الفاشي في أهل ملّته والعدل الظّاهر في أمّته**»[٢].

٦ـ ورد النداء بـ(اللهم) مع الصلاة على محمد وآل محمد، وهذه الصيغة قد اشتهرت بها أدعية أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين [٣]، كقوله عليه السلام: «**اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لي باب رحمتك وتوبتك**»[٤].

وقوله عليه السلام: «**اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وجُد عليّ بفضلك، وامنن عليّ بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله**»[٥].

٧ـ ورد النداء بها وبعدها فعل ماض مسبوق بـ(قد) كقوله عليه السلام: «**اللهمّ وقد قصدت إليك برغبتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي، ووجدتك خير شفيع لي إليك، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل ان**»[٦].

وقوله عليه السلام: «**اللهمّ وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الذّلّ والصّغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك ...**

اللهمّ وقد عاد فينا دولة بعد القسمة وامارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للامّة، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة وحكم في ابشار المؤمنين أهل الذّمّة...

اللهمّ وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته، واستحكم عموده، واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه وضرب بحرانه»[٧].

٨ ـ ورد النداء بها وبعدها فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، كقوله عليه السلام: «**اللهمّ ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلّا**

---

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٧.

(٣) عبد الله، المصدر السابق، ص٨٣.

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٤

(٦) المصدر نفسه، ص١٧٦.

(٧) المصدر نفسه، ص١٧٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

فرّقتها، ولا سريّة ثقل إلّا خفّفتها، ولا قائمة علوّ إلّا حططتها، ولا رافعة علم إلّا نكّستها، ولا خضراء إلّا ابرتها»[١]، وقوله عليه السلام: **«اللهمّ ولا تدع منه بقيّة إلّا أفنيت، ولا بنية إلّا سوّيت، ولا حلقة إلّا قصمت، ولا سلاحاً إلّا أكللت ولا حدّاً إلّا فللت، ولا كراعاً إلّا اجتحت، ولا حاملة علم إلّا نكست»**[٢].

فالنداء بـ(اللهم) دخل على الفعل المضارع (تدع) المجزوم بـ(لا)الناهية وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، قال سيبويه: «هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها، وذلك: لم، ولما، واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل، ولا في النهي، وذلك قولك لا تفعل؛ فإنّما هي بمنزلة لم»[٣]، ويرى المالقي والمرادي أنها تعمل على تلخيص زمن الفعل للاستِقبال[٤]، وقد خلصت الفعل للزمن المستقبل، فالإمام عليه السلام استعمل هذه الأداة حتى يعطي للنص قيمته الدلالية، فهو يدعو ربه أن لا يدع للجور دعامة أو ركيزة إلا أفناها، ولا يدع للعدو من حيلة إلا أفشلها.

ويشترط البلاغيون الاستعلاء في النهي، لكي يكون نهياً[٥]. وإنْ لم يستعمل على سبيل الاستعلاء يسمّونه دعاءً أو التماساً أو تهديداً[٦]، وقد استعمله الإمام على سبيل الدعاء على ما هو واضح؛ لكونه قد صدر من رتبة أدنى إلى رتبة أعلى وهو الله تعالى.

٩ـ ورد النداء بـ(اللهم) وبعده جملة اسمية من مبتدأ وخبر كقوله عليه السلام: **«اللّهمّ أنت السّلام، ومنك السّلام، وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا...»**[٧]، وقوله عليه السلام: **«اللّهمّ أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك»**[٨].

نجد أن النداء بـ (اللهم) قد

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٧.

(٣) سيبويه، المصدر السابق، ج٣، ص٨.

(٤) المالقي، رصف المباني، ص٢٦٨. وينظر: المرادي، المصدر السابق، ص٣٠٠.

(٥) السكاكي، المصدر السابق، ص٣٢٠. وينظر: القزويني، الايضاح، ج١، ص٢٤٤. وينظر: العلوي، المصدر السابق، ص٥٣١.

(٦) السكاكي، المصدر السابق، ص٣٢٠. وينظر: السبكي، عروس الافراح، ج٢،ص٥٥٨.

(٧) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٨) المصدر نفسه، ص١٨٤.

دخل على الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ (أنت) وما بعدها من الخبر، وأمّا دلالة الجملة الاسمية «فإنها تدل بمعونة المقام على الثبوت مجرداً عن قيد التجدد والحدوث فناسب أن يقصد بها الدوام والثبات»[١]، أو «إذا كان خبرها اسماً فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً وتجديداً»[٢]، وأنها غير مشتملة «على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه ولا تشير إلى حدوث، ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمانياً طارئاً إلى معنى الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من جهة زمنية معينة»[٣].

فصفة الثبوت للمعنى هي التي أرادها الإمام (سلام الله عليه) عند الدعاء.

١٠ـ ورد النداء بـ (اللهم) وبعدها جملة منسوخة بـ(إن وأخواتها)، كقوله سلام الله عليه: «**اللهمّ إنّك ندبت إلى فضلك وأمرت بدعائك وضمنت الإجابة لعبادك ولم تخيّب من فزع إليك برغبته وقصد إليك بحاجته ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك**»[٤]، وقوله عليه السلام: «**اللّهمّ إنّي قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك واستجرت بك**»[٥]، وقوله سلام الله عليه: «**اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسئول وأعزّ مأمول**»[٦]، الدعاء بـ(اللهم) جاء بعده (إن وأخواتها) ونصبت الاسم ورفعت الخبر، وهي حروف مشبهة بالفعل «وإنما نصبت هذه الحروف الاسم ورفعت الخبر لمضارعتها الفعل، وذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدي»[٧].

وإنما كان المنصوب الاسم والمرفوع الخبر؛ لإنه «لما وجب رفعُ احدهما تشبيهاً بالعمدة ونصب أحدهما تشبيهاً بالفضلة كان أشبههما بالعمدة الخبر، لأن هذه الحروف إنما دخلت لتوكيد الخبر أو تمنّيه أو

(١) الكفوي، الكليات، ج٥، ص١٧٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص١٧٤.
(٣) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٩٣.
(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٦
(٥) المصدر نفسه، ص١٨٣
(٦) المصدر نفسه، ص١٨٤.
(٧) الأشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج١، ص١٤٥.

ترجّيه أو التشبيه به، فصارت الأسماء كأنها غير مقصودة، فلما رفع الخبر تشبيهاً بالعمدة نصب الاسم تشبيهاً بالفضلات»[1].

وقد أفادت في دخولها على الجملة توكيد الخبر في الدعاء **اللهمّ إنّك ندبت إلى فضلك، اللّهمّ إنّي قصدت بابك**، اللهم إن هذه قصتي، فهذا أوكد من أن تجرد منه في هذه الجمل.

١١ـ ورد النداء بـ(اللهم) وبعدها شبه جملة من الجار والمجرور كقوله عليه السلام: «**فاجعله اللهمّ في حصانة من بأس المعتدين، وأشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدّين، وبلّغ به أفضل ما بلّغت به القائمين بقسطك من أتباع النّبيّين**»[2].

نجد أن النداء قد تلي بالجار والمجرور (في حصانة من بأس المعتدين)، والجار والمجرور من متعلقات الإسناد ورتبتها عند النحويين والبلاغيين هي التأخير عن الإسناد ومكوناته (المسند إليه والمسند)، ويتقدم الجار والمجرور لأغراض بلاغيَّة وأسلوبيَّة ترتبط بالمستوى الدلالي ارتباطاً وثيقاً، وغالباً ما يأتي لأغراض التوكيد والتخصيص أو الضرورة[3][4].

وأن الذي جاء في هذا الدعاء هو دلالة التوكيد في الدعاء من الإمام العسكري لحفظ ولده المهدي عليه السلام.

ما لَحَق بالمُنادى المُفرَد العلم في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

يُلحَقُ بالمُنادى العلم كلُّ ما يُنادى من المعارفِ الأُخَرِ المبنيَّةِ أصالةً؛ كالاسمِ الموصولِ: وهو اسمٌ دلَّ على مُعيَّنٍ بوساطةِ كلامٍ يُذكَرُ بعدَهُ[5].

ويُشتَرَطُ في ندائِهِ أن يكونَ مُجَرَّداً من (أل)[6].

نحو قولِ أمير المؤمنين عليه السلام: «يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تبلُّجِهِ»[7].

وكذلك اسمُ الإشارة: وهو ما وُضِعَ لِمُشَارٍ إليه، محسوسٍ بالبصرِ أو

(١) الأشبيلي، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٤.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٣) المبرد، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٢.

(٤) العلوي، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٥) موفق الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٠١.

(٦) الزجاجي، اللامات، ص٣٣، وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٨٣. وينظر: حسن، المصدر السابق، ج٤، ص١٢.

(٧) كلانتر، مفتاح الفلاح، ص٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

بغيرِهِ، نحو: يا هذا[1].

وردَ نِداءُ الاسمِ الموصول في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «**يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشّمس والقمر المنير**»[2].

وقوله عليه السلام «**يا من يسبّح له الملائكة بالأبكار والظّهور**»[3].

وقوله عليه السلام مكرراً هذا النداء: «**يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغيّر من حال إلى حال، يا من لا يحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من لا يحيط به موضع ولا مكان، يا من يردّ بألطف الصّدقة والدّعاء عن أعنان السّماء ما حتم وأبرم من سوء القضاء، يا من يجعل الشّفاء فيما يشاء من الأشياء، ويا من يمسك الرّمق من المدنف العميد العليل بما قلّ من الغذاء، يا من يزيل بأدنى الدّواء ما غلّظ من الداء، يا من إذا وعد وفى واذا توعّد عفا، يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما في ضمير الصّامتين... يا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفا، يا من فوق كلّ شيء أمره، يا من في البرّ والبحر سلطانه، يا من في جهنّم سخطه، يا من في الجنّة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة**»[4].

جاءَ النِّداءُ بالأداةِ (يا) مع قُرْبِ المُنادى في قلبه عليه السلام؛ تعظيماً لِشَأْنِ المَدعُوِّ.

وحرف النداء (يا) من أشهر الحروف وأكثَرها استعمالاً، إذ يُستعمَلُ في نداء القريب والبعيد[5]؛[6] إلا أن مجيئها لنداء القريب فيه ضرب من التوكيد[7]، ولذلك عدَّها النُّحاةُ أُمَّ حروف النِّداء وأصلها[8]؛

(١) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٠. وينظر: الخضري، المصدر السابق، ج١، ص١٤٠.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧٣.

(٥) السيوطي، معترك الأقران، ج١، ص٣٤٠.

(٦) الاسترابادي، المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٥. وينظر: المالقي، المصدر السابق، ص٤٥١ـ ٤٥٢.

(٧) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٩ـ ٢٣٠. وينظر: الهرمي، المحرر في النحو، ج٢، ص٧٤٩. وينظر: حسن، عباس، المصدر السابق، ج٤، ص٥٠١.

(٨) الرماني، معاني الحروف، ص١٠٤. وينظر: ابن عصفور، المقرب، ص١٩٢. وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٥.

مجلة تراث السامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

وذكرَ أبو الفتح عثمان ابنُ جنّي (ت٣٩٢هـ) أنَّ الحرف (يا) يكونُ للتنبيه والنِّداء، وقد يجرَّدُ للتنبيه فقط[١].

وقد أفادَ النِّداءُ معنى الدُّعاء، والمُنادى المبنِيُّ قبلَ النِّداءِ ومنه الاسمُ الموصولُ (مَنْ) يكونُ بعدَ حرفِ النِّداء مبنيّاً على ضمٍّ مُقدَّرٍ مَنَعَ من ظهورِهِ علامةُ البناءِ الأصلي[٢].

٢ـ المُنادى المُفرَد النَّكرةُ المقصودة في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

المنادى المفرد النكرة المقصودة، وهو ما كان التعريفُ فيه عارضاً في النِّداء؛ بسببِ القصْدِ والإقبال نحو: (يا رجلُ). وذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني أن من النُّحاةِ مَنْ «سوَّى بين العَلَمِ والنَّكِرَةِ في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما قد تعرَّفَ بوقوعِهِ موقعَ أسماءِ الخطاب، وبُنِيَ لِذلِكَ»[٣].

وقد ذهبَ الأخفشُ (ت ٢١٥هـ) في النَّكرةِ المقصودة مذهبَ الكسائي في المُنادى المعرفةِ على أنَّها مُعربةٌ لا مبنيَّةٌ نحو: (يا رجُل)[٤].

وتَبِعَهُما الرياشي (ت٢٥٧هـ)، فزعمَ أنَّ المُنادى مُعرَبٌ والضمَّةُ فيه ضمَّةُ إعرابٍ لا بناء[٥].

وردَ نِداءُ النَّكرةِ المقصودةِ في دعائه عليه السلام، في نداء صفات الله سبحانَهُ، منه قوله عليه السلام: «**يا حنّان يا منّان... وصلّ على من فهّمتنا وهو أقرب وسائلنا إليك ربّنا محمّد وآله وعترته الطّاهرين**»[٦].

المُنادى (حنّان ومنّان) مبنيٌّ على الضمِّ؛ لأنَّهُ نَكِرةٌ مقصودةٌ مُقبلاً عليها، والقصد على فردٍ معروفٍ، وهو اللهُ سبحانَهُ؛ لذا بُنِيَ على الضمِّ، ويجوزُ في المنادى النصبُ؛ لأنَّهُ نكرةٌ موصوفةٌ قبل النِّداء، فيكونُ من قبيلِ المُنادى الشبيه بالمُضافِ، وهو رأيُ الكسائي[٧].

ودلَّتْ بالإقبالِ والقصدِ على الله سبحانه، وأفادت معنى الدُّعاءِ بالتضرُّعِ

---

(١) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص١٩٨ .

(٢) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٠. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج٢، ص٢٥٩. وينظر: الدليمي، أساليب الإنشاء، ص١٥٤.

(٣) الجرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص٧٦٨.

(٤) السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢٩.

(٥) الاشبيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٩١.

(٦) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٧) النحاس، المصدر السابق، ص٧١٦. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٣٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

إلى الله عزَّ وجلَّ في طلبِ المغفرةِ والإحسانِ والتجاوز[١].

ولو تتبعنا الصيغة التي جاء بها الإمام فهي صيغة مبالغة على وزن (فعّال) فوظَّف من خلال هذه البنية المبالغ فيها ما يناسب الغرض الذي من أجله الدعاء، فصيغ المبالغة، وهي أسماء مشتقَّة من الأفعال تلحق باسم الفاعل، وتأتي للدَّلالة على المبالغة والكثرة في الحدث على وجه التغيّر والحدوث، فإذا أريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه حُوِّل من اسم الفاعل إلى أبنية صيغ المبالغة[٢].

وممّا تقدَّم نلحظ أنَّ الوصف بصيغة المبالغة (فعَّال) قد بلغ ذروته في تصوير الحنان والمنة من الله تعالى، فهو وحده الذي يملك تلك الصفات، وأن العبد يجب أن يقصد إليه وحده، أما الإنسان فيبقى قاصراً عن بلوغ الكمال مهما أتي حظاً عظيماً من الكمال.

ثانياً: المُنادى المُضاف والشبيه بالمضاف

إنَّ حُكمَ المُنادى المُضاف هو النَّصْبُ، وعلَّلَ الخليلُ النَّصْبَ فيه لطولِ الكلام[٣].

أما المُنادى الشَّبيهُ بالمُضاف فهو الاسمُ الذي يأتي بعدَهُ شيءٌ من تمامِ معناهُ، وسُمِّيَ مُطوَّلاً أيضاً؛ لأنَّهُ قد طالَ بمعمولِهِ كالمُضافِ، سواءٌ أَكَانَ هذا المعمولُ مرفوعاً بالمُنادى، نحو: يا حَسَناً وجهُهُ، أم منصوباً به، نحو: يا مُكْرِماً ضيفَهُ، أم مجروراً بحرفِ جرٍّ، نحو: يا رفيقاً بالعبادِ، أم نَعْتاً لَهُ قبلَ النِّداء، نحو: يا رَجُلاً كريماً[٤].

أمَّا حُكمُ المُنادى الشبيهِ بالمُضافِ فهو النَّصْبُ كالمُضاف، فـ«إذا ناديتَ اسماً موصولاً بشيءٍ هو كالتَّمامِ له فحُكمُهُ حُكْمُ المُضاف... ويكونُ معرفةً ونَكِرةً»[٥].

وسُمِّيَ شبيهاً بالمُضافِ من ثلاثةِ أوجُهٍ، الوجه الأول: أنَّ الأوَّلَ عاملٌ في الثاني، كما أنَّ المُضافَ عاملٌ في المُضافِ

(١) الدليمي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٢) الطائي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٩٠.

(٣) سيبويه، المصدر السابق، ج٢،ص١٨٢.

(٤) الخباز، توجيه اللمع، ص٣١٩. وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤. وينظر: الخضري، المصدر السابق، ج٢، ص١٧١. وينظر: حسن، عباس، المصدر السابق، ج٤، ص٢٩.

(٥) ابن السراج، المصدر السابق، ج١،ص٣٤٤. وينظر: الجرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص٧٨٠. وينظر: اليمني، المصدر السابق، ج٣، ص٣٣٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

إليه، والوجه الثاني: أنَّ الثاني من تمام معنى الأوَّلِ ومُتَّصلٌ به، كما أنَّ المُضافَ إليه تمامُ معنى المُضافِ، والوجه الثالث: أنَّ الثاني يُفيدُ الأوَّلَ تخصيصاً كما أنَّ المُضافَ يتخصَّصُ بالمُضافِ إليه[١].

المُنادى المُضاف أو الشبيه بالمضاف جاء في مواضع كثيرة في دعاء الإمام عليه السلام وقد كثر في نداء صفات الله تعالى كقوله عليه السلام: **«يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي... يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود... يا غياث المستغيثين أغثني يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني واستنقذني، ووفّقني واكفني»**[٢].

المنادى (غياث) مضاف إلى (المستغيثين) والمنادى (جار) مضاف إلى (المستجيرين)، والمنادى (إله) مضاف إلى (العالمين)، ويمكن أن يكون من إضافة اسم الفاعل إلى معموله فهو شبيه بالمضاف.

(١) الجرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص٧٨١-٧٨٢. وينظر: موفق الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٠.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٣.

وقال عليه السلام: **«يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرّين، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى، يا ربّ الأرواح الفانية، يا ربّ الأجساد البالية، يا أبصر النّاظرين، يا أسمع السّامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الرّاحمين، يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا ربّ العزّة، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة»**[٣].

المنادى (غياث) مضاف إلى (المستغيثين)، والمنادى (مجيب) مضاف إلى (دعوة)، والمنادى (رب) مضاف إلى (الأرواح)، والمنادى (أبصر) مضاف إلى (الناظرين)، والمنادى (أسمع) مضاف إلى (السامعين)، والمنادى (أسرع) مضاف إلى (الحاسبين)، والمنادى (أحكم) مضاف إلى (الحاكمين)، والمنادى (أرحم) مضاف إلى (الراحمين)، والمنادى (واهب) مضاف إلى (العطايا)، والمنادى (مطلق) مضاف إلى (الأسارى)، والمنادى (رب) مضاف إلى (العزة)، والمنادى (أهل) مضاف إلى (التقوى)، والمنادى (أهل) مضاف إلى (المغفرة).

وقع النداء بالأداة (يا) والمنادى على

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

صيغة اسم التفضيل (أفعل)، (أبصر)، (أسمع)، (أسرع) (أحكم). واسم التفضيل ـ كما عرّفه النحاة ـ هو اسم مشتق من الفعل على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

ويبدو أن اسم التفضيل في هذه الأمثلة جاء لبيان الكمال في صفات الله تعالى؛ إذ «قد يستعمل (أفعل) لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص، وإن لم يكن الوصف الذي هو الأصل مشتركاً، وعليه قولهم: (الصيف أحر من الشتاء) أي الصيف أكمل في حرارته من الشتاء في برودته»[١].

وقال المبرد (ت٢٨٥هـ) في تأويل قوله تعالى: «**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**» (الروم ٢٧): «فإنما تأويله وهو عليه هين؛ لأنه لا يقال شيء أهون عليه من شيء»[٢].

فصفات الله لا يمكن مقارنتها أو مفاضلتها مع صفات خلقه، لكن الإمام جاء بها حتى يبين أو يبرز عظمة صفات الله مقارنة بصفات المخلوقين.

«**يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشّمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا رزاق الطّفل الصّغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشّيخ الكبير، يا نور النّور يا مدبّر الأمور، يا باعث من في القبور يا شافي الصّدور، يا جاعل الظّل والحرور... يا منزل الكتاب والنّور والفرقان والزّبور، يا من يسبّح له الملائكة بالأبكار والظّهور.يا دائم الثّبات يا مخرج النّبات بالغدوّ والآصال يا محيي الأموات يا منشئ العظام**»[٣].

المنادى (كبير) مضاف إلى (كل)، والمنادى (خالق) مضاف إلى (الشمس) والمنادى (عصمة)، مضاف إلى (الخائف) والمنادى (مطلق) مضاف إلى(المكبل)، والمنادى (رازق) مضاف إلى (الطفل)، والمنادى (جابر)، مضاف إلى (العظم)، والمنادى (راحم) مضاف إلى (الشيخ)، والمنادى (نور) مضاف إلى (النور)، والمنادى (مدبر) مضاف إلى (الأمور)، والمنادى (باعث) مضاف إلى (من) و،

(١) الكفوي، المصدر السابق، ص٣٩. وينظر: السامرائي، معاني النحو، ج٤، ص٢٧٠.

(٢) ينظر: المبرد، المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٥.

(٣) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٢.

مجلة تراث السامرائي
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

والمنادى (شافي) مضاف إلى (الصدور)
والمنادى (جاعل) مضاف إلى (الظل)،
والمنادى (منزل) مضاف إلى (الكتاب)،
والمنادى (دائم) مضاف إلى (الثبات)،
والمنادى (مخرج) مضاف إلى (النبات)،
والمنادى (محيي) مضاف إلى (الإموات)،
والمنادى (منشىء) مضاف إلى (العظام).

من كل هذه الأمثلة نرى أن الإمام سلام الله عليه قد نادى ربه بصفاته وقد استعمل صيغة اسم الفاعل في أغلبها **(خالق، مدبر، مطلق، رازق، جابر، راحم، باعث، شافي، جاعل، منزل، دائم، مخرج، محيي، منشئ»** واسم الفاعل كما عرفه الأشموني (ت٩٠٠هـ) هو «الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي»[١] فهو اسم يجري مجرى الفعل المضارع[٢]؛ لمشابهته إياه في بعض الخصائص ولتأديته معناه، فمتى وجد هذا الاسم كان دليلاً عليه ونائبا عنه[٣].

فهو يحمل من الأسماء صفاتها، ومن الأفعال خصائصها، لذا رأى الباحث أنْ يفرز وقوع الوصف باسم الفاعل في مبحث مستقل؛ لأنَّ استعمال اسم الفاعل راجعٌ إلى ما يميّز دلالته من جمعها بين سمات كلّ من الفعل والاسم معاً، فقد اتَّفق النُّحاة على أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على التَّجدُّد والحدوث[٤]. كما هو الشأن في (الفعل).

وقد ذهبَ أبو زكريا الفرَّاء من الكوفيين إلى جعله قسيماً ثالثاً للفعل الماضي والمضارع، وسمَّاه بـ(الفعل الدَّائم)[٥].

وقد يدلُّ على معنى الثّبوت بحسب ما ذكره أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٦].

وقد عمل اسم الفاعل في تلك الأمثلة؛ لأنه وقع منادى وهو على هذا يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً[٧].

---

(١) الاشموني، شرح الاشموني، ج٢، ص٣٣٩.

(٢) سيبويه، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤.

(٣) الطائي، المصدر السابق، ج١، ٤٥٩.

(٤) سيبوية، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٥. وينظر: ابن جني، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢١. وينظر: العلوي، الأمالي الشجرية، ج١، ص١٦٩.

(٥) الفراء، المصدر السابق، ج٢، ص٤٣ـ٢٢٢. وينظر: السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص٣٥.

(٦) الأندلسي، البحر المحيط، ج١، ص٤١.

(٧) ابن عقيل، المصدر السابق، وينظر: الاشموني، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥١..

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

وقد وقع في أغلبه مضافاً إلى معموله. **(خالق) مضاف إلى (الشمس)، و(مطلق) مضاف (المكبل)، و(رازق) مضاف إلى (الطفل)، و(جابر)، مضاف إلى (العظم)، و(راحم) مضاف إلى (الشيخ)، و(مدبر) مضاف إلى (الأمور)، و(باعث) مضاف إلى (من) و(شافي) مضاف إلى (الصدور) و(جاعل) و(منزل) مضاف إلى (الكتاب)، و(دائم) مضاف إلى (الثبات)، و(مخرج) مضاف إلى (النبات)، و(محيي) مضاف إلى (الإموات)، و(منشىء) مضاف إلى (العظام).**

ونجد ان عمل اسم الفاعل في هذه الأمثلة قد عمل فعله على الرغم من إضافته إلى ما بعده، وقد ذهب النحويون إلى أن الإضافة هنا غير محضة[١].

فهي لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً، وإنّما تفيد التخفيف[٢].

وقد تحقق هذا الشيء في هذه الآية، فعلى الرغم من الإضافة وترك التنوين بقي اسم الفاعل عاملاً ليدل على تصديق القرآن الكريم لما سبقه من الكتب السماوية الأخرى.

ورأى البصريون أنَّ كف التنوين لا يغير من المعنى بل هو للاستخفاف على نحو ما ذهب إليه سيبويه إذ قال: «واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء»[٣].

ومهما يكن من أمر، فقد تحقق وصف باسم الفاعل وعمله النحوي في هذه الآية على غرار ما سبق من الآيات الكريمة المماثلة لها.

ومن النداء الشبيه بالمضاف نداء الله تعالى بصفة عظيم: «**يا عالماً بذات الصّدور**»[٤].

فـ(عالما) مُنادى منصوبٌ؛ لأَنَّهُ شبيهٌ بالمُضافِ، ويجوزُ فيه البناءُ على الضمِّ؛ فيكونُ من المُنادى النَّكِرةِ المقصودةِ الموصوفةِ، إلاَّ أنَّ العربَ تُؤْثِرُ النَّصبَ إذا نادت نَكِرةً موصولةً بشيءٍ[٥]. والنِّداءُ فيها

(١) العكبري، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٦. وينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج٧، ص٢٨٩.

(٢) الزمخشري، المفصل، ص١١٩. وينظر: ابن عصفور، المصدر السابق، ص٢٣٠. وينظر: الأنصاري، أوضح المسالك، ج٣، ص٧٧.

(٣) سيبويه، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤-١٦٥.

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٥) الفراء، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٥. وينظر: النحاس، المصدر السابق، ص ٧١٦.

مجلة تراث السلام
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

دَلَّ على الدُّعاء.

و(عالماً) اسم فاعل عامل عمل فعله لأنه جاء منادى ومنوناً في الوقت نفسه، وقد ذهب سيبويه والمبرد إلى أنَ التنوين في اسم الفاعل دليلُ عمله في رفع الفاعل ونصب المفعول به ومشابهته الفعل، وإنَّ مجيئه من غير التنوين دليلٌ على انعدام ذلك العمل[١].

فالتنوين يشير إلى تمكن الكلمة (عالماً) في وظيفتها النحوية، وأنها غير مفتقرة إلى ما بعدها، ولا أعني عدم افتقار (مصدقاً) إلى ما بعدها في العمل النحوي، بل أعني عدم افتقارها في نفسها إلى غيرها لما فيها من التنوين؛ لأن التنوين فاصل بين المفرد والمضاف، ووجود التنوين في اسم الفاعل هو المسوغ لعمله؛ كونه دليلاً على عدم إضافته التي تعني عدم عمله، وعمله هذا قد دلَّ على علم الله تعالى في الماضي والحال والاستقبال، لما في اسم الفاعل من دلالة عليها[٢].

المبحث الثاني

المُنادى المُضاف إلى ياء المُتكلِّم

ذَكَرَ الزَّمَخْشَريُّ أنَّ إضافةَ المُنادى إلى ياء المُتكلِّم دليلُ المُجاملةِ، واللُّطْفِ، والرِّفْقِ، واللِّينِ، والأدَبِ الجميلِ، والخُلُقِ الحَسَن[٣].

و«إنَّ إضافةَ المُخاطَبِ بالنِّداءِ إلى نفسِكَ يُشْعِرُهُ بالتحنُّنِ عليهِ، وأنَّكَ منهُ وهو مِنْكَ، فيكونُ ذلكَ سبباً لِقَبولِ ما يُلقى إليه، كقولِكَ: (يا أخي ويا صديقي)»[٤].

وإذا أُضيفَ المُنادى إلى ياء المُتكلِّمِ كان فيه لُغاتٌ هي:

١ـ اللغةُ الأولى:

حَذْفُ الياءِ والاجتزاءُ بالكَسْرَةِ عنها، قال سيبويه: «اِعْلَمْ أنَّ ياءَ الإضافةِ لا تثبُتُ مع النِّداءِ كما لم يثبُتِ التنوينُ في المُفرَدِ؛ لأنَّ ياءَ الإضافةِ في الاسمِ بمنزلةِ التنوين... وصارَ حذْفُها هُنا لِكثْرَةِ النِّداء في كلامِهِم، حيثُ استَغْنَوا بالكسرةِ عن الياء»[٥]، وهذه اللُّغةُ هي الأكثرُ في كلامِ

وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٣٠

(١) سيبويه، المصدر السابق، ج١، ص١٧٧. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج٤، ص١٤٨ـ ١٤٩.

(٢) ابن السراج، المصدر السابق، ج١، ص١٢٢ـ ١٢٣. وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق، ج٣، ص٤١٧.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص١٨.

(٤) الاندلسي، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٥.

(٥) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٩. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٦٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

العربِ والأفصَحُ عندهُم[١].

وذهبَ رضيُّ الدين الاسترابادي إلى أنَّ هذه اللُّغةَ لا تجوزُ في كُلِّ مُنادًى مُضافٍ إلى ياء المُتكلِّم، وإنَّما تكونُ في الأسماءِ التي غَلَبَتْ عليها الإضافةُ إلى الياء واشْتَهَرَتْ بها؛ لتدلَّ الشُّهْرَةُ على الياء المُغيَّرة[٢] ورَدَتْ هذه اللُّغَةُ في دعاء الإمام الحسن العسكري وكما يأتي:

أ ـ أداة نداء (يا) + رب

كلُّها في نِداءِ الـ(ربِّ) إحدى صفاتِ الله تعالى: منها قولُه دلَّ نِداءُ الـ(ربّ) على الدُّعاء، وبإضافتِهِ إلى ياءِ المُتكلِّم المحذوفة يفيد معنى التوسُّلِ إلى المُخاطَبِ واستعطافِهِ؛ إذ كثُرَ حذفُها في نداءِ الـ(ربّ) سُبحانهُ؛ «لِعَدَمِ الإحاطةِ به عند التوجُّهِ إلى الله تعالى؛ لِغَيْبَتِنا نحنُ عن الإدراك»[٣].

وقد جاءت على صور:

أ ـ جاءت في بداية كل فقرة، كقوله عليه السلام: «**يا ربّ الأرواح الفانية، يا ربّ الأجساد البالية ... يا ربّ العزّة**»[٤].

وقوله عليه السلام: «**يا ربّ إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك، وغيّرت حالي فإنّي أسألك وأتوجّه إليك، وأتوسّل إليك، وأتقرّب إليك، وأستشفع إليك، واقسم عليك يا من لا مسئول غيره، ولا ربّ سواه، بجاه سيّدنا محمّد رسولك، وبجاه أوليائك وخيرتك وأصفيائك، وأحبّائك من خلقك**»[٥].

ب ـ جاءت على شكل جملة اعتراضية، كقوله عليه السلام: «**و لا تشمت بنا حاسدي النعم والمتربّصين بنا حلول النّدم ونزول المثل، فقد ترى يا ربّ براءة ساحتنا وخلوّ ذرعنا من الإضمار لهم على إحنة والتّمنّي لهم وقوع جائحة**»[٦].

ج ـ جاءت مكررة كقوله سلام الله عليه: «**يا ربّ يا رب يا رب يا رب... ـ حتّى ينقطع النّفس منك ـ، يا سيّدي ـ كذلك ـ يا مولاي ـ كذلك ـ هذا مقام**

(١) موفق الدين، المصدر السابق، ج٢، ص١٨١. وينظر: الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، ج٢، ص١٠٠.

(٢) الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٠.

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٢٨٠. وينظر: الدليمي، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ص١٧٨.

مجلة تراث السامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

العائذ الضّارع، الذّليل الخاشع»[١].

والتكرار يعمل على إحداث نسق منساب انسيابا رائعاً والتّكرارُ فيها دليلُ التضرُّعِ إلى الله تعالى في طلبِ الرحمةِ، والاستغاثةِ به، والاستجارةِ يوم القيامة من النار[٢].

ب ـ أداة نداء (يا) محذوفة + رب

كثُرَ حَذْفُ حرفِ النِّداء مع المُنادى المُضاف لاسيَّما (الربّ)؛ لـ«أنَّ المعنى معلومٌ بدليلِ الحال»[٣].

وذكر الزركشي والسيوطي أنَّ العلَّةَ من حذفِهِ هو للدلالةِ على التعظيم والتنزيه؛ لأنَّ النِّداءَ مُشْرَبٌ معنى الأمر، فحُذِفتْ (يا) من نداء (الربّ)؛ ليزولَ معنى الأمر، ليخلُصَ للتعظيم والتفخيم[٤]، وعُلِّلَ الحذْفُ أيضاً بأنَّ اللهَ سُبحانَهُ أقرَبُ إلينا من أنفُسِنا؛ فلا يغيبُ عنهُ شيءٌ؛ لِذا استُغنِيَ عنه، فإنّ اللهَ تعالى قريبٌ ممَّنْ يدعوهُ، فهو سبحانه أقربُ إلينا من حبل الوريد[٥].

قال الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)::: «وإنَّما حُذِفَ حرفُ النِّداءِ، لَمَّا كانَ أصلُهُ تنبيهَ المُنادى؛ ليُقبِلَ عليكَ، وكأنَّ اللهَ عزَّ وجلّ لا يغيبُ عنه شيءٌ ـ تعالى عن ذلك ـ سَقَطَ حرفُ النِّداء للاستغناء عنه»[٦].

كقوله سلام الله عليه: «**أقول بخضوع وخشوع، ربّ عملت سوءاً وظلمت وظلمت نفسي، فصلّ على محمّد وآله، واعف عني، واغفر خطائي واصفح عن زللي وخذ بيدي بجودك ومجدك**»[٧].

وقولهعليه السلام: «**وربّ ما أسديت من معروفك عندي، فقد ظلمت نفسي، وفرّطت في أمري، وقصرت في حقّك عندي**»[٨].

ومن الجدير بالذكر أن الدعاة قد شغفهم حباً كبيراً؛ لأنه جاء بصيغة سهلة

---

(١) مسند الإمام العسكريعليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢) الدليمي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٣) الخباز، المصدر السابق، ص٣٢٢.

(٤) الزركشي، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٣. وينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ص٦٢٧. وينظر: السيوطي، معترك الاقران، ج١، ص٢٤٩.

(٥) الوراق، علل النحو، ص٣٧٨. وينظر: الزركشي، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٠.

(٦) الطوسي، التبيان، ج٢، ص١٧١، وينظر: الدليمي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٨) المصدر نفسه، ص١٨٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

في اللسان، رقيق في النبر[١].

٢ـ اللغةُ الثانية:

إثباتُ الياء ساكنةً في الوقف والوصل، جاء في الكتاب: «واعْلَمْ أنَّ بُقيانَ الياء لُغَةٌ في النِّداءِ في الوقفِ والوصلِ، تقولُ: يا غُلامي أَقبِلْ، وكذلك إذا وقفوا. وكان أبو عمرٍو يقولُ: ﴿**يا عِبادِيْ فاتَّقُونِ**﴾»[٢] وهذه اللُّغَةُ هيَ دون الأولى في الفصاحة[٣]، وقد جاء النداء بها على صور، منها:

أ ـ أداة نداء (يا) محذوفة + إلهي

والنداء بصيغة إلهي يوازي بكثرته النداء بصيغة (اللهم) و«تأتي أهميتها لكونها تقرب المنادى من النفس؛ لكونها مضافة إلى (ياء المتكلم) وبذلك تشعر بقرب المنادى إلى المنادي، وهي متكونة من (نداء مضمر) + (إله) + (ياء المتكلم)، وهي شبيهة بـ(اللهم) في جميع مسائله تقريبا»[٤].

وقد ورد النداء بها في دعاء الإمام عليه السلام وبحسب الصور الآتية:

١ـ وردت في أول الدعاء كقوله عليه السلام: «**إلهي مسّني وأهلي الضّر، وأنت أرحم الرّاحمين، وأرأف الأرأفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين**»[٥].

٢ـ وردت في بداية كل فقرة كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، واقبل قصّتي واقض**»[٦].

٣ـ ورد النداء بها ومعها كلمة (سيدي) كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك ـ فلان بن فلان ـ أنشأتني وكنت صغيراً، وأغنيتني وكنت فقيراً، ورفعتني وكنت حقيراً، وجبرتني وكنت كسيراً، ومننت عليّ بما أنت أهله**»[٧].

٤ـ ورد النداء به وبعدها فعل أمر جاء للدعاء كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، واقبل**

(١) عبد الله، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٠. وينظر: سورة الزمر، الاية ١٦.

(٣) الأنصاري، شرح جمل، ج٢، ص١٠٠.

(٤) عبد الله، المصدر السابق، ص٨٥.

(٥) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٧) المصدر نفسه، ص١٨٦.

قصّتي واقض»[1].

٥ـ ورد النداء بها وبعدها جملة اسمية كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك**»[2].

٦ـ ورد النداء بها وبعدها جملة فعلية عليه السلام: «**إلهي مسّني وأهلي الضّر، وأنت أرحم الرّاحمين، وأرأف الأرأفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين**»[3].

٧ـ ورد النداء بها وبعدها جملة فعلية مصدرة بـ(قد) كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي ومولاي، فقد تغيّر بالزّلل حالي، وكسف بالي، وظهر اختلالي، وشاعت فاقتي، وشهر فقري، وانقطعت من المخلوقين آمالي، وأنت العائد على العاصين بالنّعم، والآخذ على المسيئين بالإحسان والمنن، فضلاً منك وطولاً، وجوداً ومجداً، ووليّ بإتمام ما ابتدأت في أمري منّي، وربّ ما أسديت من معروفك عندي**»[4].

أ ـ أداء نداء (يا) + سيدي.

جاءت على صور، هي:

١ـ ورد النداء بها في بداية كل فقرة كقوله عليه السلام: «**إيّاك أمّلت يا سيّدي، ولك أسلمت**»[5].

٢ـ وردت جملة اعتراضية. كقوله عليه السلام: «**اللّهمّ إيّاك أمّلت يا سيّدي، ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردّني بالخيبة محزوناً، واجعلني ممّن تفضلت عليه بإحسانك، وأنعمت...**»[6].

ب ـ مع كلمة (مولاي) كقوله عليه السلام: «**يا سيّدي يا مولاي هذا مقام العائذ الضّارع، الذّليل الخاشع، البائس الفقير، المسكين الحقير المستكين المستجير الّذي لا يجد لكشف ما به غيرك، ولا يرجع فيما قد أحاط به إلى سواك**»[7].

ب ـ أداة نداء (يا) محذوفة + سيدي

١ـ ورد النداء بها في أول الفقرة كقوله عليه السلام: «**سيّدي أنا من قد علمت، وفيّ ما عرفت من ضعفي عن عبادتك**

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ص١٨٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م
أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

إلّا بتوفيقك، وتقصيري عن شكرك إلّا بعونك... سيّدي أوبقتني الذّنوب، وحيّرتني الخطوب، وأحدقت به الكروب، وانقطع رجائي في كشف ذلك إلّا منك... إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، واقبل قصّتي واقض...»(١).

٣ـ ورد النداء بها وهي في جملة اعتراضية، كقوله عليه السلام: «**و قد أتيتك راجياً، سيّدي وقد قصدتك مؤمّلاً**»(٢).

٤ـ ورد النداء بها مع كلمة (الهي) كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، واقبل قصّتي واقض...**»(٣).

وقال عليه السلام: «**إلهي وسيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك**»(٤).

٣ـ اللغة الثالثة:

قلبُ الياءِ ألِفاً تخفيفاً، ثمَّ حَذْفُها والاجتزاءُ عنها بالفتحة؛ مُبالغةً في التخفيف، وهذه اللُّغةُ لم يذكرْها سيبويه، وذكرَها أبو عليٍّ الفارسي(٥) ورَدَتْ هذه اللُّغَةُ في صورتين هما:

أـ يا + مولاي

١ـ في بداية الكلام: «**يا مولاي هذا مقام العائذ الضّارع، الذّليل الخاشع، البائس الفقير، المسكين الحقير المستكين المستجير الّذي لا يجد لكشف ما به غيرك**»(٦).

٢ـ ورد النداء بها كجملة اعتراضية: «أزل الفقر والفاقة عنّي وأعذني من شماتة الأعداء، ودرك الشّقاء، وأعطني سؤلي ومسألتي بجودك وكرمك يا مولاي، إنّك قريب مجيب».

٣ـ ورد النداء به مكرراً كقوله عليه السلام: «يا مولاي يا مولاي يا مولاي... هذا مقام العائذ...».

ب ـ أداة نداء (يا) محذوفة + مولاي

١ـ وردت في أول الكلام:

---

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٥) الفارسي، المسائل الشيرازيات، ج١، ص١٦٨. وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٠. وينظر: الازهري، شرح التصريح، ج٣، ص٥٨٠ـ ٥٨١.

(٦) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

كقوله عليه السلام: «**مولاي وقد أتيتك راجياً، سيّدي، وقد قصدتك مؤمّلاً، يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود**»(١).

٢ـ وردت جملة اعتراضية كقوله عليه السلام: «**ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردّني بالخيبة محزوناً واجعلني ممّن تفضلت عليه بإحسانك، وأنعمت...**»(٢).

٣ـ مع كلمة (الهي) وكلمة (سيدي) كقوله عليه السلام: «**إلهي وسيّدي ومولاي، فقد تغيّر بالزّلل حالي، وكسف بالي، وظهر اختلالي، وشاعت فاقتي، وشهر فقري**»(٣).

اللغةُ الرابعة:

قلبُ الياءِ ألِفاً لِغَرَضِ الخِفَّة، قال سيبويه: «وقد يُبدِلونَ مَكانَ الياءِ الألِفَ؛ لأنَّها أخفُّ... وذلكَ قولُكَ: يا ربَّا تجاوَزْ عَنَّا، ويا غُلاما لا تَفْعَلْ»(٤)؛ لأنَّهم استثقلوا الياءَ وقبلها كسرة، فيما كثُرَ استعمالُهُ، وهو النِّداءُ، فأبدَلوا من الكسرةِ فتحةً، وكانت الياءُ مُتحرِّكةً فانقَلَبَت الياءُ ألِفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلها(٥).

ورَدَت هذه اللُّغَةُ في دعاء الإمام العسكري عليه السلام في قوله: «**اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح، وأمّلتك برجاء منبسط، فلا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي، اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل، يا ربّاه يا سيّداه يا مولاه يا عماداه يا كهفاه يا حصناه يا حرزاه يا لجآه**»(٦).

الألِفُ في المُنادى (رباه)، و(سيداه)، و(مولاه)، و(عماداه)، و(كهفاه)، و(حصناه)، و(حرزاه)، و(لجآه) كلها مُنقَلِبةٌ عن ياء المُتكلِّمِ تخفيفاً وأصلُهُ (يا ربي)، و(يا سيدي)، و(يا مولاي)، و(يا عمادي)، و(يا كهفي)، و(يا حصني)، و(يا حرزي)، و(يا ملجئي)، وأُلْحِقَت بها هاءُ السَّكْتِ مضمومةً في الوصلِ لِمَدِّ الصوتِ وهو مذهبُ الكوفيِّينَ(٧).

ومجيءُ النِّداءِ بـ(يا) تعظيمٌ

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٦) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٠. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٥٢. وينظر: الخباز، المصدر السابق، ص٣٢٨.

(٧) موفق الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٢.

للمُخاطَبِ وأدَبٌ في المُحادثةِ وتنبيهٌ، وتأكيدٌ للمنادى من أجلِهِ الذي جاء به مكررا، من أدَبِ الكلام[1].

الخاتمة

١) تعددت أنماط النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لتنسجم مع الغرض الذي جاء من أجله الدعاء.

٢) كان للدعاء بالكلمات (اللهم) (الهي) (رب) نصيب موفور في الدعاء لما في هذه الكلمات من روحانية كبيرة، ولما لها من تصوير رائع لشعور العبد بالربوبية والذوبان في ساحة القدس الإلهي.

٣) يريد الإمام العسكري عليه السلام من خلال الدعاء أن يعلمنا كيف يستقبل العبد ربه، وكيف يتهيأ ويفرغ زفرات همومه لربه لا إلى غيره.

٤) كان أسلوب النداء يتماشى مع الدعاء تماشياً نسقياً مطرداً، فكلما زاد الدعاء زاد النداء.

٥) لم يخرج النداء عن أساليب العرب المعهودة في كلامها؛ لأن كلام الإمام (سلام الله عليه) هو لب الفصاحة، فلم يتسرب إليه ما تسرب إلى الألسنة الأخر من لكنة أو فساد في التعبير.

(١) الدليمي، المصدر السابق، ص١٥٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) ابن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ)، المرتجل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.

٢) ابن السرَّاج (ت ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.

٣) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٣هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، الهيئة المصريَّة العامّة للكتاب، ١٩٩٩م، د.ط.

٤) ابن عصفور، علي بن مؤمن، المُقرَّب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.

٥) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، منشورات ناصر خسرو، ط٧، ١٤٢٤هـ.

٦) ابن مالك، بدرُ الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمّد (ت ٦٨٦هـ)، شرح ابن الناظم على ألفيَّة ابن مالك،

تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٧) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، مراجعة: يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين، ونضال علي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ١٩٨٥م.

٨) أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط١، د.ت.

٩) الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، حقَّقه وشرح شواهده: أحمد السيّد سيّد أحمد، المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة، د.ط، د.ت.

١٠) الأُستراباذي، محمّد بن الحسن الرضي (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسّسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١١) الأشموني، نور الدين بن علي بن محمد (ت٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، منشورات ذوي القربى، مطبعة كل وردي، قم، ١٣٩٢هـ.

١٢) الآلوسي، لأبي الفضل شهاب الدين السيِّد محمود (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القُرآن العظيم والسبع المثاني، قابلها على المطبوعة المنيريَّة وعلَّق عليها محمّد أحمد الأمد، وعمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٣) الأنباري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ)، أسرار العربيَّة، تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٤) الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

١٥) الأندلسي، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد

وتكميل المقاصد)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٦) الأندلسي، أبو حيّان، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمَّد معوّض، شارك في تحقيقِهِ: زكريَّا عبد المجيد النتوني، أحمد النجوني الجمل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

١٧) الأنصاري، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط٦، ١٩٦٦م.

١٨) الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١هـ)، شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق علي محسن عيسى مال الله، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٩) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٣٧٨هـ.

٢٠) الأوسي، قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويِّين والبلاغيِّين، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨م.

٢١) التفتازاني، سعد الدين مسعود ابن عمر (ت ٧٩٢هـ)، المُطوَّل (شرح تلخيص المفتاح)، ومعه حاشية السيِّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، د.ت.

٢٢) الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

٢٣) الجواري، أحمد عبد الستار، نحو الفعل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م.

٢٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، مطابع الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٣م.

٢٥) حسن، عبّاس، النحو الوافي، مكتبة المحمَّدي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٢٦) الخبّاز، أحمد بن الحسين (ت

مجلة تراث السلام
العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

٦٣٧هـ)، توجيه اللمع، تحقيق: فايز زكي محمّد دياب، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٢٧) الخُضري، الشيخ محمّد (ت ١٣٨٨هـ)، حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل، شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م، ١٤٢٦هـ.

٢٨) الدليمي، عامر سعيد نجم عبد الله، أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء عليها السلام، دراسة نحوية بلاغية، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٢٩) الرماني، أبو الحسن عليّ بن عيسى (ت ٣٨٤هـ)، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ.

٣٠) الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمَّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٣١) الزجَّاجي، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، شرح جمل (الشرح الكبير)، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٣٢) الزجَّاجي، أبو القاسم، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٣٣) الزجَّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق (ت ٣٣٨هـ)، أمالي الزجَّاجي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٤) الزركشي، بدرُ الدين محمّد بن عبد الله (ت ٧٤٩هـ)، البرهان في علوم القُرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٣٥) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد (ت٥٣٨هـ)، تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وبحواشيه أربعة كتب: الأوَّل: الانتصاف للإمام أحمد بن منير الإسكندري، الثاني: الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشّاف للحافظ ابن حجر، الثالث: حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف، الرابع: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشّاف للشيخ محمد عليان، رتّبه وضبطه

وصحَّحهُ: محمَّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.

٣٦) الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٣٧) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦.

٣٨) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، ١٩٨٧.

٣٩) السبكي، الشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧٣هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

٤٠) السكَّاكي، يوسف بن محمَّد بن علي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٤١) السوسيّ، سعيد بن سليمان الكرَّامي السِّملاليّ (ت ٨٨٢هـ)، تنبيه الطلبة على معاني الألفيَّة، تحقيق: خالد بن سعود بن فارس العُصيمي، دار التدمريَّة، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٤٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٤٣) السيد، عبد الرحمن، مدرسة البصرة النّحويّة نشأتها وتطورها، توزيع دار المعارف بمصر، مطابع سجل العرب، ١٣٨٨هـ، ١٩٨٦م.

٤٤) السَّيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القُرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٤٥) السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه وصحَّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٤٦) السَّيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق:

أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.

٤٧) الصبَّان، محمّد بن علي (ت ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك،تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٤٨) الطائي، جمال الدين بن محمّد بن مالك بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤٩) الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن، التبيان في تفسير القُرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، تصحيح وتدقيق: مركز الإمام الحسن المجتبى للتحقيق والدراسات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٥٠) عبد الله، محمد إسماعيل، دعاء الإمام علي دراسة نحوية أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٥١) عبد المطلب، محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٧م .

٥٢) عُضيمة، محمّد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القُرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٥٣) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥٤) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٥٥) العلوي، هبةُ الله بن علي بن محمّد ابن حمزة الحسني (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: محمود محمّد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٥٦) العلوي، يحيى بن حمزة (ت ٧٤٩هـ)، الطراز المُتضمِّن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م.

٥٧) الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربيَّة، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط١٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٥٨) الفارسي، أبو علي، المسائل الشيرازيات، تحقيق: حسن هنداوي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٥٩) الفرّاء، أبو زكريَّا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد علي النجّار، دار السرور، د.ت.

٦٠) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، تصحيح: أسعد الطيِّب، مطبعة أسوة، طهران، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٦١) القزويني، الخطيب (ت ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالميّة للكتاب، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

٦٢) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابلة على نسخة خطية واعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٦٣) كلانتر، السيّد محمد، مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح، مؤسسة دار النشر الإسلامي، إيران، ط٢، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

٦٤) المالقي، أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢ هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت).

٦٥) المبرِّد، أبو العبَّاس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٦٦) المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجُها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٨م.

٦٧) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في شرح حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٦٨) مسند الإمام العسكري، جمعه الشيخ عزيز الله العطاردي، (د.ت).

٦٩) المغربي، ابن يعقوب (ت ٦٥٣هـ)، مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح، (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى

البابي الحلبي، مصر، د.ت.

٧٠) موفّق الدين، يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصّل، تحقيق: أحمد السيِّد سيّد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقيَّة، مصر، د. ت.

٧١) النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القُرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٧٢) النحوي، الشيخ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق وتقديم: موسى بنّاي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، د.ط، د.ت.

٧٣) النحوي، القسم الحسن بن قاسم المُرادي، شرح التسهيل، تحقيق ودراسة: محمّد عبد النبي محمّد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.

٧٤) الهرمي، عمر بن عيسى بن إسماعيل (ت٧٠٢هـ)، المحرر في النحو، تحقيق ودراسة منصور علي عبد السميع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٧٥) الورّاق، أبو الحسن محمّد بن عبد الله (ت ٣٨١هـ)، علل النحو، تحقيق: محمود محمّد محمود نصّار، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٧٦) اليمني، عليّ بن سليمان الحيدرة (ت ٥٩٩هـ)، كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي عطيَّة مطر الهلالي، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.